قال الزجاج كل معصية

خيل ورجل وشاركهم في الاموال والاولاد قال الزجاج كل معصية
في مال وولد فابليس شريكهم فيها كالربوا والمكاسب المحرمة والبحيرة والسائبة
والانفاق في الفسق والاسراف ومنع الزكوة والتوصل الى الاولاد بالسبب
الحرام والتسمية بعبد العزى وعبد الشمس وعدهم المواعيد الكاذبة من
شفاعة الالهة والكرامة على الله بالانساب الرفيعة وايثار العاجل على الاجل
ونحو ذلك وما يعدهم الشيطان الا غرورا هو تزيين الخطاء
بما يوهم انه صواب ان عبادي ليس لك عليهم الصالحين
سلطان اي تبديل الايمان ولكن بتسويل العصيان وكفى بربك
وكيلا لهم يتوكلون به في الاستعاذة منك او حافظا لهم عنك والامر
امر تهديد فيعاقب به او اهانة اي لا يخل ذلك بملكي ربكم الذي يزجي
يجريه ويسير لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله
يعني الربح في التجارة انه كان بكم رحيما واذا مسكم
الضر في البحر اي خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه
ذهب عن اوهامكم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فانكم لا تذكرون سواه
او ضل من تدعون من الالهة عن اغاثتكم ولكن الله وحده هو الذي ترجونه على
الاستثناء المنقطع فلما نجيكم الى البر اعرضتم عن الاخلاص
والفاء للعطف بعد الخلاص وكان الانسان اي الكافر كفورا
للنعم افامنتم الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره انجوتم فامنتم
فحملكم ذلك على الاعراض ان نخسف بكم جانب البر انتصب جانب
بنخسف مفعولا به كالارض في قوله فخسفنا به وبداره الارض وبكم حال والمعنى
ان نخسف جانب البر اي نقلبه وانتم عليه والحاصل ان الجوانب كلها في
قدرته سواء وله في كل جانب برا كان او بحرا سبب من اسباب الهلاك ليس
جانب البحر وحده مختصا به بل ان كان الغرق في جانب البحر ففي جانب البر
الخسف وهو تغييب تحت التراب والغرق تغييب تحت الماء فعلى العاقل
ان يستوي خوفه من الله في جميع الجوانب وحيث كان او يرسل عليكم

حاصبا هي الريح

حاصبا هي الريح التي تحصب اي ترمي بالحصباء يعني ان لا يصيبكم الا الهلاك ... وكيلا
من تحتكم بالخسف اصابكم به من فوقكم بريح يرسلها عليكم فيها الحصباء ثم لا
تجدوا لكم وكيلا يصرف ذلك عنكم ام امنتم ان يعيدكم
فيه تارة اخرى فيرسل عليكم اي ام امنتم ان يقوي دواعيكم
ويوفر حوائجكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم فينتقم منكم
بان يرسل عليكم قاصفا من الريح وهي الريح التي لها قصف وهو الصوت
الشديد او هو الكاسر للفلك فيغرقكم بما كفرتم بكفرانكم النعمة وهو
اعراضكم حين نجاكم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا من قوله
فاتباع بالمعروف اي مطالبة والمعنى انا نفعل ما نفعل بهم ثم لا تجد احدا يطالبنا
بما فعلنا انتصارا منا ودركا للثار من جهتنا ان نخسف او نرسل ان نعيدكم
فنرسل فنغرقكم بالنون مكي وابو عمرو ولقد كرمنا بني ادم بالعقل
والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد
والاستيلاء وتسخير الاشياء وتناول الطعام بالايدي وعن الرشيد انه احضر
طعاما فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف رحمه الله فقال قد جاء في تفسير جدك ابن
عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت
الملاعق فردها واكل باصابعه وحملناهم في البر على الدواب
والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات باللذيذات او بما
كسبت ايديهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
اي على الكل لقوله واكثرهم كاذبون قال الحسن اي كلهم وقوله وما يتبع اكثرهم
الا ظنا ذكر في الكشاف ان المراد بالاكثر الجميع وعنه عليه السلام المؤمن اكرم عند
الله من الملائكة وهذا لانهم مجبولون على الطاعة ففيهم عقل بلا شهوة وفي
البهائم شهوة بلا عقل وفي الادمي كلاهما فمن غلب عقله شهوته فهو
اكرم من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم ولانه خلق الكل لهم
وخلقهم لنفسه يوم ندعوا نصب باذكر كل اناس بامامهم
الباء للحال والتقدير مختلطين بامامهم اي بمن ائتموا به من نبي او مقدم في

Copyright © King Saud University